

”

بتواضعه المعهود استقبل المدى في مكتبه في بغداد سفير جمهورية مصر العربية شريف كمال شاهين مؤكداً لصفحتها ضيف الخميس، أن ثورات الربيع العربي بدأت من العراق الذي يعد الحافظ لحدوث الثورات في بقية الدول العربية. وقال شاهين ان العراق ومصر يعدان اهم دولتين عربييتين لما يمتلكانه من ارث حضاري وتاريخي، وهما متشابهتان في الكثير من الامور المشتركة، وبشان الاوضاع في سوريا اعرب السفير شريف عن قلقه للأوضاع في سوريا مبديا عدم معرفته سلفا بما ستؤول إليه الأمور، وعن وصول الاحزاب الدينية للحكم في مصر قال هذه الديمقراطية ونتائج الانتخابات افرزت ذلك واذا ما نجحت تلك الاحزاب بتحقيق منجزات الثورة في الحكم فالأمر يرضح الجميع ، اما اذا فشلت فصناديق الاقتراع كفيلة بتغييرها حسب قوله وفيما يلي نص الحوار :

السفير المصري لـ(الوطن) : ثورات الربيع العربي انطلقت من بغداد

شريف كمال شاهين : العراق ومصر أهمّ دولتين في الوطن العربي

حاوره: يوسف المحمّداوي - تصوير: أدهم يوسف

العراق مهيباً لاستضافة القمّة

× كيف تتقيّمون العلاقات العربية

العراقية بعد الانسحاب الأميركي؟

– أولاً العراق له ثقل كبير ليس على المستوى العربي فقط، وانما على المستوى الاقليمي، فالعراق كما معروف يمتلك ارثا حضاريا وتاريخيا وهو يمثل مع مصر اهم دولتين في الوطن العربي، فهو من ساهم في تأسيس الجامعة العربية والكثير من الامور العربية كان مساهما فعلا في وجودها، واليوم بعد الانسحاب، المطلوب من العراق ان يتصدر قيادة العرب من جديد في ظل هذه التغييرات التي تقوم في المجتمع العربي، فهناك تحولات كبيرة تحدث في ظل ثورات الربيع الحاصلة والتي كان العراق اللبنة الاولى لتلك التحولات فمنه انطلقت اول ثورات الربيع العربي وكان المحفز لها في بقية البلدان ، فالعراق اليوم عليه التصدي لقيادة الوطن العربي، لاسيما وان بغداد ستكون الحاضنة للقمّة العربية المقبلة في الربيع الاول من العام المقبل كما حددت من قبل الجامعة وصرح بها الامين العام للجامعة الدكتور نبيل العربي اثناء زيارته الاخيرة لبغداد والتي اكد فيها ان هناك ملفات كثيرة تنتظر هذه القمّة لكونها مؤجلة من العام الماضي، وهناك ضرورة على عقدها ونحن نرى ان العراق مهيباً لاستضافتها.

× هل لديكم توقعات بنجاح هذه القمّة وما الذي يميزها عن القمّ السابقة؟

– نعم انا متأكد من ذلك وستخرج بنتائج جديدة، ولاول مرة سيتعرع المواطن العربي بعد هذه الثورات ان هذه القمّة تمثل الشعوب ولا تمثل قادة الانظمة، وانها ستحدث باسم الشعوب وترسم ملامح طريق مستقبل افضل وستكون قمّة غنية بالصادقية من قبل الشارع العربي بالعكس من القمم العربية السابقة التي كانت محل تندر من قبل ذلك الشارع.

ما حدث في العراق يختلف عن أحداث ليبيا

× ما سبب الازدواجية التي تعامل بها العرب مع الحالة العراقيّة، فكانوا ضد تجربة العراق في ازالة الديكتاتور في حين كانوا مع ازالة الديكتاتور في ليبيا، رغم ان أدوات التغيير تشابه –فصدام ازيح بقوات اجنبية وكذاك القذافي؟

– كل حالة عربية لها خصوصيتها، فالمجتمع الدولي استفاد من أخطائه في العراق، وتعامل مع الحالة الليبية بوسائل مختلفة فهو مثلاً لم يزل قوات عسكرية على الاراضي الليبية بل ساهم في تسليح الشعب الليبي بشكل سريع ليقدر ويرسم ملامح ثورته، فما حدث في العراق يختلف عن ما حدث في ليبيا، واما عن موقف العرب مما حدث في العراق لكون الاحتلال شيئاً صامدا للشعوب، ودخول القوات الاجنبية للعراق سابقة لم يتبناها الوطن العربي، وتجربة العراق لا تنسى بأنها تجربة كبيرة وقد افرزت من الدروس التي استفادت منها ليس دول المنطقة بل الدول الكبرى ايضا مثل الولايات المتحدة الاميركية، وعلاقة العرب مع العراق في بداية التغيير سادها نوع من الارتباك، وهذا الارتباك عكس موقف القادة والزعماء العرب الموجودين في الساحة السياسية آنذاك.

× هناك من يشكك بان الربيع العربي بدأ في العراق؟

– بكل تأكيد الربيع العربي بدأ من العراق، فمع سقوط النظام السابق وهناك حالة من الغوران في العالم العربي تبدأ ثم تنور، واستطيع ان اصفها كالبركان الخامد، واكتمال عوامل انفجاره هو ما حصل في العراق، ومن يشكك فيلشك المهم ان الحقيقة هي التي ذكرتها بالتاكيد.

موقف الاعلام سلبى

× لماذا لم يسلط الاعلام العربي الضوء على

الانسحاب الاميركي في حين تسليط الاضواء على الخلافات السياسية الحاصلة او على الانتقارات؟

– انا لذي تحفظ على دور الاعلام بشكل عام، وارى أنه لا يخدم الواقع العربي ولا اجل البيع فقط، ولم نره يركز على الجوانب الايجابية في الاحداث، بل تركيزه ينصب على السلبيات فقط، فالسلبيات كما هي معروف تكون قائمة وموجودة في أية احدات كبيرة كما يحصل الآن في الوطن العربي، لكن التركيز عليها يولد احباطا لدى المواطنين، فالمواطن في ظل المتغيرات الحاصلة يحتاج الى امل، ومثال ذلك ما تعلمه الفضائيات والصحف في مصر، وما يصرح به بعض مقدمي البرامج للأسف يثير الشارع المصري بل يساهم فيما يحصل من اضطرابات، لأن هدفهم هو البيع وكأن تلك الفضائيات مثل المكاكين التي تكون بضاعتها خلق اجواء من الاثارة من اجل البيع وبالتالي هي مساهم كبير في بلبله وتضليل الرأي العام بدلا من ان تكون اداة تثقيف وتوعية للمجتمع، وللأسف انها تثير المواطنين من غير شروح وافيه ولا تقدم الشخصيات القادرة على ايجاد الحلول لكي يتبناها الرأي العام، والامر الاكثر خطورة ان بعض الاعلاميين يتحدثون في مواضيع هي خارج اختصاصهم، ويخوض في مواضيع شديدة التخصص ويعطي فيها رأيه بكل بساطة ولا يعنيه رد الفعل بشيء فتجده تارة يتحدث عن السياسة واخرى في الاقتصاد وكأنه اقتصادي يتحدث في العسكرية كأنه عسكري وكذلك في الاستراتيجيات وكأنه استراتيجي ويطرح موضوعات على الرأي العام فيصدمها عموم الناس لأننا في مجتمعات فيها نسبة امية مرتفعة جدا، فعلى الاعلام دور مهم في تثقيف وتوعية المواطن العربي وليس دوره التضليل، وما يحدث هو العكس، ولأسف خطأ كبير من الاعلام لكونه لم يسلط الضوء على الانسحاب الاميركي، فكان من الضروري جدا ان يفخر الاعلام العربي بهذا الحدث الكبير، وكان يجب ان يوصف العراق بأنه الحكم الديمقراطي العربي، فكان يجب ان يكون يوم الانسحاب الاميركي يوم احتفال عند جميع العرب، وليس كما هو حاصل من تسليط الضوء على الخلافات

أنية ستنتهي مثل ما تنتهي الانفجارات الحاصلة في البلد، والتي تكرس الاحباط عند المواطن العربي. نجاح الدبلوماسية العراقية.

× المبادرة العراقية لحلحلة المشاكل السورية هل نعدّها نجاحا للسياسة العراقية؟

– نعم انا ارى العراق الان ومن خلال تفعيل مبادرة الجامعة العربية في سوريا نجح في ذلك من خلال اقناع الجانب السوري بالتوقيع على البروتوكول الذي ينظم عمل تطبيق تلك المبادرة، وهذا العمل بحد ذاته يحسب للدبلوماسية العراقية، وهذا ليس بالجديد على العراق وقياداته السياسية كوزير الخارجية العراقي الاخ هوشيار زبياري الذي يتمتع بصداقية كبيرة لدى اخوانه العرب في الجامعة.

× هل مصر ما زالت لها الريادة في قيادة الامة العربية. ام ان الريادة أصبحت لدول اخرى كجلس التعاون الخليجي مثلا؟

– كما نعرفون الوطن العربي يمر بتحولات كبيرة وخطيرة، والقيادة بالتاكيد هي لمن يحقق الاهداف، ولو اخذنا مثلا الاتحاد الاوروبي هل هناك قيادة له من احدى الدول، ام ان هناك منظومة متكاملة توزع الادوار على دول الاتحاد لتعطب دورها، ونحن العرب نحاذكي بالفعل ذلك الاتحاد بالشكل الذي يحافظ على خصوصيتنا، ولا ننسى ان الظروف الصعبة التي نعيشها تتطلب وجود دول تتسلم زمام

ضيف الخميس



العدد (2347) السنة التاسعة - الخميس (29) كانون الاول 2011



السفير المصري

للتعامل مع الازمة السورية لكن المجتمع السوري في حاجة للاصلاح، والشعب السوري يستحق حياة افضل لما يمتلكه من تاريخ طويل، وانا لا استطيع ان اأنبأ بشيء، والشعب هو صاحب القرار في بقاء النظام من عدمه، واي شيء سلبى يحدث في سوريا سيؤثر بالتاكيد على دول الجوار.

× هل تتوقعون ان البديل عن نظام الأسد في سوريا هو التيارات الدينية كما حدث في بقية البلدان العربية؟

– الشعب السوري بجميع مكوناته هو الذي قام بالانتفاضة، ولا يمكن لأى عاقل ان يجبر الانتفاضة لجهة معينة، فالشعب بأجمعه طالب بالحرية والعدالة الاجتماعية ولا يمكن ان نشعر تلك المطالبات لحزب او تيار معين، والثورة السورية اكبر من أي لون بل اكبر من كل الألوان، انها ثورة الشعب.

تشكيل الاقليم يضرب بالواقع العراقي

× تشكيل الاقاليم في العراق هو حقّ كئله الدستور براك هل تشكيلها في الوقت الحاضر مناسب؟

– نحن نريد العراق الموحد وتشكيل الاقاليم في الوقت الحالي سيضرب بوحدة العراق، وتشكيل الاقاليم على الرغم من كفالته دستوريا لكن الظروف التي يعيشها البلد غير مناسبة لذلك، والدستور لم يكتب للوقت الراهن وانما هو دستور للغد وبعد الغد وللاجيال القادمة، وقيام الاقاليم في الوقت الحاضر سيكون سلبيا وليس ايجابيا على الواقع العراقي، فالدستور كفل تشكيل الاقاليم في العيد من الدول مثل سويسرا واميركا نفسها وكذلك ايطاليا ولكنه لم يطبق الا بعد عقود من الاعوام، واذا ما طبق بعجالة فإنه سيؤذي حقا الى التقسيم كما حدث في تشيكوسلوفاكيا، قادتهم الفيدرالية للانقسام الى دولتين هي التشيك وسلوفاكيا، واضرهم التقسيم اقتصاديا واجتماعيا وحتى على مستوى العلاقات الخارجية.

لا خوف على العراق والعراقيين

× الاختلاف السياسي الحاصل في العراق هل سيترجم الى الصراع الطائفي أو الحرب الاهلية كما يصفه البعض؟

– ابدأ بالتجربة السياسية التي عاشها العراق تعطينا الدلائل الواقعية التي تقول لا خشية على العراق والعراقيين، وانا على ثقة تامة بأن الرئيس جلال طالباني قادر على احتواء الازمة لما يمتلكه من خبرة سياسية وانا واثق من قدرة العراقيين على تجاوز هذه الازمة والنهوض بواقع البلد نحو الأفضل.

× التعامل التجاري المصري العراقي هل هو بمستوى الطموح؟

– بالطبع لا، فحجم التبادل التجاري مع العراق وصل الى مليار دولار سنويا وهذا ما لا يتناسب مع حجم التبادل التجاري للعراق مع تركيا مثلا والبالغ ١٢ مليار دولار سنويا، ومع ذلك الشركات المصرية منافس كبير للشركات الاجنبية في مجالات الاستثمار في العراق.

× مبرم غير مطروق سابقا في الوسط الاعلامي تتبنى المدى ان تحصل عليه؟

– وصلنا كتاب قبل يومين من الحكومة المصرية يكلف جميع السفارات والقنصليات المصرية في العالم بإجراء احتفالات سنوية بمناسبة عيد الثورة في ٢٥ يناير، وهذا الامر يعد وفاء لشهداء الثورة المصرية وللشباب الذين سطروا بأحرف من ذهب مجد تلك الثورة الشعبية المباركة وسكنون سوية في احتفالية سفارتنا في بغداد في ذلك التاريخ والتي سندعو فيها اغلب القادة السياسيين في بلدنا الثاني العراق.

قوسين.

نتائج الانتخابات انعكاس للواقع

× قرأت بالأمس تصريحات لبعض طلبة

الجامعات المصرية تؤكد عدم اعترافها

بالانتخابات لكونها جاءت بالسلفيين الذين لا يقفون السياسة، ومن انتخبهم هي الطبقة الجاهلة وغير الواعية في مصر كما وصفتها تلك التصريحات؟

– لا هذا غير صحيح، نتائج الانتخابات هي انعكاس لواقع سياسي موجود على الارض، فالمواطن انتخب بكل حرية ولم تُمارس أي ضغوط عليه وادلى بصوته في صناديق الاقتراع ولاول مرة يحدث هذا في مصر، وهذا الامر يحسب للمؤسسة العسكرية المصرية التي اشرفت عليها وكانت الحافظ والضامن لها، على الرغم من التجريح الذي تعرض له تلك المؤسسة، وانا ضد التجريح والمساس بتلك المؤسسة لانها ورقة ضمان مصر وحارسها، وليس من المصلحة الوطنية ان يحدث انشقاق بين شباب مصر و القوات المسلحة، وهذه هي الديمقراطية انت بتلك الاحزاب الدينية فلتدعهم يحكموا ويتولوا امور البلد، فاذا نجحوا فهذا في صالح مصر وان لم ينجحوا فنفس المواطن الذي قام بانتخابات لن يصوت عليهم في الانتخابات المقبلة، فالصندوق هو الفيصل.

المسؤول عن حريق المجمع العلمي

× هناك تظاهرات في ميدان العباسية يؤيد

المجلس العسكري واخرى ضده في ميدان التحرير، الايولد ذلك قلعا لديكم؟

– بالتأكيد هذا الامر غير وارد، ويجب على القوى السياسية المصرية الانتقال من الشارع الى العمل السياسي وفق البرامج الوطنية، نريد عملا وليس تظاهرات تحول الى اعتصام ثم صدام يؤدي الى خسائر، فما حدث من حرق للمجمع العلمي المصري لا يمثل خسارة لمصر والعرب فقط وانما للإنسانية جمعاء، ولأسف ان الفاعل المجهول هو معروف هذه التصريحات فيها نوع من التسرع الى خسائر، فمن حرق للمجمع العربي المصري لا يمثل خسارة لمصر والعرب فقط وانما للإنسانية جمعاء، ولأسف ان الفاعل المجهول هو معروف اخيه المسلم في الثورة المصرية ويزر الدم من اجل حرية الوطن شأنه شأن اخوانه المصريين، فبعد ان تحقق حلم الجميع بسقوط النظام السابق، يكون الاختلاف؟ ابدأ لا يمكن ان تختلف، وعلينا ان نتصدى لكل من يزرع بذور الفتنة والشقاق بكل قوة، فنحن مجتمع قوي بوحدة نسيجنا الاجتماعي.

× براك الا توجد دول لا ترغب في استقرار مصر؟

– نعم هناك دول لا ترغب في استقرار مصر، لكن لا نجعلها زريعة لكل ما يحدث، فهناك اطراف داخلية هي التي تنفذ تلك الاعمال، حتى وان كانت جهات خارجية هي المحرّضة على تلك الاعمال فإن هناك جهات مصرية هي التي نفذت ذلك، فنحن كعصرين من عووضا عن كنوز تاريخية فقدت مع حريق المجمع العلمي المصري.



ضيف الخميس مع المحرر

”

خطأ كبير من الاعلام لكونه لم يسلط الضوء على الانسحاب الاميركي، فكان من الضروري جدا ان يفتخر الاعلام العربي بهذا الحدث الكبير

”

هناك دول لا ترغب في استقرار مصر، لكن لا نجعلها ذريعة لكل ما يحدث، فهناك اطراف داخلية

الاعمال، حتى وان كانت جهات خارجية هي المحرّضة على تلك الاعمال

”

نحن نريد العراق الموحد وتشكيل الاقاليم في الوقت الحالي سيضرب بوحدة العراق، وتشكيل الاقاليم على الرغم من كفالته دستوريا لكن الظروف التي يعيشها البلد غير مناسبة لذلك

^[1] شريف كمال شاهين : العراق ومصر أهمّ دولتين في الوطن العربي